اللون القرآني في رسائل عبدالحميدالكاتب

☆ د.ظهير احمدخان

☆☆ الدكتورة عائشه سليم

Absatract

The origin of writing started from the very beginning .It continued with the passage of time on different things and different purposes. The writing was used for political and Trade objectives before the advent of Islam .It carried literary sense .It continued to developed up till Umyad era. In that time different famous writers and calligraphers emerged. An eminent example is "Abdul Hameed Al-katib " who wrote different letters on different topics .He started with Allah's praise and dignity .These letters were to his family and friends and other were rulers and kings of the time. These writing carry the impact of Quranic verse. This Articulate that I have taken the topic ,so that the researcher took relevance ,link with Quranic comprehension that is evident in those letters, that diplect his personality and love for Quran and writing guide for next generation .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد !

كان كتابة الرسائل فى الجاهلية أمراً مألوفاً ميسور شائعاً فى شتى الشئون إلى موضوع مختلفة:فمن رسائلهم التى كانوا يحملونها أخبارهم:

مثل ما كتبه حنظلة بن أبى سفيان إلى أبيه -وكان أبو سفيان مع العباس بن عبد المطلب بنجران فى اليمن(۱)

وكانوا يكتبون الرسائل يطلبون فيها العون والنصرة:

كمثل كتاب قصى بن كلاب إلى أخيه ابن أمه رزاح بن ربيعة بن حرام العذرى يدعوه إلى نصرته.(۲)

(☆) ڈائریکٹر پبلک لائبریریز پنجاب/سیکریٹری بورڈ آف گورنر قائد اعظم لائبریری لاہور

(☆☆) پرنسپل گورنمنٹ ڈگری کالج برائے خواتین دبئی محل روڈ بہاول پور

وكان زعماء العرب وفصحاؤهم كلهم ينشئون بملكتهم ولولم يخطوا بيمينهم فكان النبي ﷺ وأصحابه وخلفاؤه يملون كتبهم على كتابهم بعبارتهم وبعضهم يكتبها بيده ولما اتسعت موارد الخلافة أصبحت في حاجة إلى إنشاء الدواوين لضبط ذلك فكان عمر رضى الله عنه أول من دون الدواوين .وكان كتاب الرسائل للخلفاء وعمالهم أما عربا أوموالي يجيدون العربية .(٣).

كان كتاب الرسائل من أخص الرجال، وأقربهم إلى الخلفاء والملوك، وأسبقهم إلى مناصب الوزارة، كما كان لهم ذوق أدبى جميل.

معنى ذلك أن كتابة الرسائل نشأت في حجر العرب، ونمت تحت أيديهم، فقد أخذت في الظهور منذ صدر الإسلام، ومنذ أن وجدت تلك المشكلات التي اقتضت أن يكتب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه.

كماكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكاتب الملوك والأمراء من معاصريه داعيا إياهم إلى الإسلام، ثم بعد ذلك عرفناها في وصايا الخلفاء ،وفي الرسائل التي أرسلها خلفاء بني أمية وخلفاء بني العباس إلى ولاتهم(٤).

و إذا انتقلنا إلى عصر بني أمية وجدنا الكتابة ترقي رقيا عظيما، فقد جد كثير من المشكلات، وتعقدت الحياة من الجميع أطرافها المادية والسياسية والعقلية، إذ تحضر العرب، وأخذوا يستعيرون كثيرا من النظم الأجنبية، ومواد الثقافات لدى الأمم المفتوحة.(٥)

وذلك كله أن الكتابة نمت في العصر الأموي نموا واسعا، فقد عرف العرب فكرة الكتاب، وأنه صحف يجمع بعضها إلى بعض في موضوع من الموضوعات، وقد ألفوا كتبا كثيرة، بعضها ديني خالص يتصل بمسائل الفقه والتشريع الإسلامي.

وقال شوقي ضيف:

"وقد نشطت الكتابة التاريخية، فكتب المؤرخون في مغازي الرسول عليه السلام، وعلى رأسهم أبان بن عثمان، وعرف ابن الزبير، وهو أول من صنف في تلك

المغازي ثم الزهري وكلهم من المدينة، وهذا طبعي فهي دار النبوة، وبيت السيرة الذكية، وقد أخذ بعض هؤلاء المؤرخين يتحدثون عن الخلفاء الراشدين والأمويين". (٦)

أما اتساع الدولة وكثرة أعمال الخلفاء ، لم يستمروا يكتبون الرسائل بأيديهم ،أو يملونها على الكتاب ، بل تركوا ذلك إلى من قام به من أبناء العرب ، أو الموالي الذين أجادوا العربية ، ومازالت الكتابة يعظم أمرها حتى صارت في آخر عهد الدولة صناعة محكمة لها نظامها وقوانينها ، وكثر الكتاب ، وتعدد رؤساؤهم ، كما تعددت الدواوين.

وتمتاز الكتابة الرسائل فى هذا العصر بالميزات كالآتى الاقتصار فى أغراضها على القدر الضرورى، والاقتصار فى معناها على الإلمام بالحقائق ، الألفاظ الفحلة والعبارات الجزلة، والأساليب البليغة(٧).

وكانت الرسائل تكتب قبل بلغة التفاهم لايعمد فيها إلى بيان الغرض المقصود منها بأوجز عبارة وكان أكثرها يمليه الخلفاء أو الولاة والقواد من إنشائهم على الكتاب لمكانهم من الفصاحة وقوة ملكة الإرتجال فيهم .وقد بدأت الرسائل فى صورة يسيرة تعتمد على بيان الفكرة بأوجز لفظ فى صورة جديدة فى العصر الأموى خاصة الرسائل لعبد الحميد ،كان أول مؤدبا فتنقل فى البلدان وعنه أخذ المترسلون ومنه يستمدون حتى قيل :

"فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد ومجموع رسائله نحو من مائة كراس". (٨)

وكذلك تعد الرسائل أقدم فنون الأدب فى النثر العربى، منذ استحال إلى صناعة فنية على يد عبد الحميد الكاتب. ويعد أنه أول من وضع القواعد العامة، والسمات الرئيسة التي يجب أن تتوفر في كاتب الإنشاء ، ولمكانته العليا فى هذا الميدان،كما قال ابن كثير :"كان عبد الحميد الكاتب صاحب الرسائل والبلاغات وهواول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس

ذلک بعده". (۹)

كتب عبدالحميد رسائلا عديدة على شتى الموضوعات منها التحميدات والرسائل الديوانية و الإخوانيه وهذه أشهر انواع الرسائل.

أماالرسائل الديوانية هى ما تصدر عن الدواوين أو ترد إليها خاصة بشئون الدولة وصوالحها تيسير ا للعمل، وتثبيتا للنظام العام؛ ويغلب على هذا النوع، الدقة والسهولة فى التعبير، والتقييد بالمصطلحات الحكومية والفنية.وبالنسبة إلى الإخوانية فهى ما يدور بين الأفراد فى تعزية أو تهنئة أو توصية أو عتاب وشوق أو تحذير ووعيد إلى نحو ذلک مما يصور العواطف والصلات الخاصة بين الأفراد(۱۰).

وكذلک قا ل محمود مصطفى :

"إننا لنرى فى هذ العصر مظهرا للكتابة لم نعهده فى العصر الماضى وهوالرسائل الإخوانية ،نريد بها تلک الرسائل التى تكون بين الناس فى عتاب ،أو شوق ، أو شكر ، أو استماخ وذلک أثر لإنتشار العلم والكتابة. وقدكثرت هذه الرسائل فى أواخر هذاالعصر .(۱۱).

وقد أصاب الأستاذ محمد كرد على اذقال يصف رسائله:" وأكثر ما بدا فى تضاعيفها الاطالة فى غير ما املال من سجع وترصيع ،ولم تكن هذه طريقة فى الكتابة فيما بلغنا مألوفة فى عامة دور الامويين ، لأن هؤلاء العرب اقحاح ،وكتّابهم على شاكلتهم يحاولون بالإيجاز فى مكتوباتهم أن يتركواللقارىء شيئاًمن المعانى يفسرها بما يريد"(۱۲).

قال أبو هلال العسكرى :كان عبد الحميد الكاتب اسستخرج أمثلة الكتابة التى رسمها من اللسان الفارسى فحولها الى اللسان العربى (۱۳)

وعبدالحميد بن يحى كاتب مترسل جعل من الترسل فنا قائمابنفسه له قواده،وأصوله ،وهوأول من أطال الرسائل والتحميدات فى فصول الرسائل واطالها .ثم جعل من الكتابة الديوانيةصناعة من الصناعات .رسائل عبدالحميدكثيرة تبلغ نحو الف

ورقة منها الرسائل القصار جدا والرسائل الطوال جداً بعضها إخوانية ،وبعضهاديوانية .

نقدم الآن بعض نماذج من التحميدات عبدالحميد الكاتب ومن رسائله الإخوانية والديوانية وأثر القرآن الكريم عليه:

※التحميد※

رقم الرسالة٥١٣ : تحميد له

وله أيضا:

" أما بعد ،فلحمد لله الذى إصطفى الإسلام لنفسه ،وارتضاه دينا لملائكته ،وأهل طاعته من عباده ،وجعله رحمة وكرامة ونجاة وسعادة لمن هُدى به من خلقه وأكرمهم وفضلهم وجعلهم بما أنعم عليهم منه أولياء ه المقربين ،وحزبه الغالبين ،وجنده المنصورين ،وتوكل لهم بالظهور والفلج ،وقضى لهم بالعلو والتمكين ،وجعل من خالفه وعزب عنه وابتغى سبيل غيره ،أعداء ه الأقلين ،وأولياء ه الشيطان الأخسرين ،وأهل الضلالة الأسفلين مع ما عليهم فى دنياهم من الذل والصغار فأعجل لهم فيها من الخذلان والإنتقام ،الى ما أعد لهم فى آخرتهم الخزى والهوان المقيم والعذاب الأليم ،إنه عزيز ذواتقام "(١٤).

أشار عبدالحميد فى هذاالتحميد باستدلال القرآنية إلى من خافوا عقاب ربهم وأهل طاعته من عباده وجعله من رحمته وكرمه وهديه وجعلهم من المقربيه وأشار إلى من خالف ربه بوجود رحمته ونعمه وأنهم ابتغى غير سبيله وجعلهم من أهل الضلالة والأسفلين من النار .

أما الآيات أو الألفاظ التى إستعملهاعبدالحميدفى هذاالتحميد .

ذكر عبدالحميد فى تحميده "وسعادة لمن هدى" بتوضيح هذه الآية " فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"(١٥)

وكذلك ذكر هذا التعبير" أولياء ه الشيطان الأخسرين" فى التحميد المذكور مشيرا الى الآية التالية " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا "(١٦)

ثم جاء بالألفاظ"وأهل الضلالة الأسفلين"با ستدلال هذه الآية" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ" (١٧).

وضح "في دنياهم من ا لذل" بمفوم هذه الآية "وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ"(١٨).

وكذلك ذكر في تحميده"إلى ما أعد لهم في آخرتهم" أشار الى الآية "وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا"(١٩).

وقد بين عبدالحميد "إنه عزيز ذوانتقام" باستدلال الآية القرآينة كما قال الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ "(٢٠)

﴿رسالة الإخوانية﴾

رقم الرسالة ٥٠٩ كتابه إلى أخيه

وكتب عبدالحميد في مولود ولده :

أما بعد فانى ما اتعرف من مواهب الله نعمةخصصت بمزيتها وأصفيت بخصيصتها ،كانت أسر لى من هبة الله لى ولدا سميته فلانا وأملت ببقائه بعدى حياة ذكرى ،وحسن خلافة فى حرمتى ،واشراكه اياى فى دعائه ،شافعاإلى ربه عندخلواته فى صلاته وحجه ،وكل موطن من مواطن طاعته ،فاذانظرت إلى شخصه تحرك به وجدى وظهر به سرورى وتعطفت عليه منى أنسة الولد ،وتولت عنى به وحشة الوحدة فأنا به جذل فى مغيبى ومشهدى أحاول مس جسده بيدى فى الظلم ،وتارة أعانقه وأرشفه .ليس يعدله عندى عظيمات الفوائد ولامنفسات الرغائب ،سرنى به واهبه لى على حين حاجتى .فشد به أزرى وحملنى من شكره فيه ماقد آدنى بثقل حمل النعم السالفة إلى به ،المقرونة سراؤها فى العجب بتارات مايدركنى به من رقة الشفقة عليه ،مخافة مجاذبة المنايا إياه ،ووجلا من عواصف الأيام عليه ،فأسأل الله الذى امتن علينا بحسن صنعه فى الأرحام ،تاديبه بالزكاء ،وحرسه بالعافية ،وأن يرزقنا

شكر ماحملنا فيه وفي غيره ،وأن يجعل مايهب لنا من سلامته والمدة في عمره ،موصولا بالزيادة ،مقرونا بالعافية ،محوطا من المكروه ،فإنه المنان بالمواهب ،والواهب للمنى ،لاشريك له ،حملني على الكتاب إليك لعلم ماسررت به علمي بحالك فيه ، وشركتك إياي في كل نعمة أسداها إلى ولي النعم وأهل الشكر أولى بالمزيد من الله جل ذكره ،والسلام عليك"(٢١).

أولا وبداية يشكر عبدالحميد على نعمة الله الذى وهبه الله تعالى ،ثم يسرعلى ولادة ابنه ،باظهار الأمل عليه ،أنه يدعو لي عن ربه ويكون مطيعا على كل موطن وأنه قوني في عملي .وكذلك يدعو عبدالحميد من الله أن يوفقه على ما حمله به ،وأن يهب له من سلامته والمدة في عمره ويقول أنه لاشريك له وأنه أعطى لمن يشكره .لأنه قال "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد" (٢٢).

والآيات أو الألفاظ القرآنية التي اقتبس بها عبدالحميد في رسالته :"أياي في دعائه" هذ اللفظ يشير الى الآية القرآنية " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ " (٢٣).

واخذ اللفظ "مشهدي" من الآية المذكورة " مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ"(٢٤).

يقدم هذا التعبير "فشد به أزري" مفهوم الآية التالية " اشْدُدْبِهِ أَزْرِي" (٢٥).

يشير "وأن يرزقنا شكر ما حملنا فيه" التي ورد في هذ الرسالة مفهوم الآيةالتالية " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"(٢٦).

﴿رسالة ديوانية﴾

رقم الرسالة ٥٠٦ رسالة عبدالحميد إلى الكتاب

وكتب عبدالحميد رسالة إلى الكتاب بوصيهم فيها ،قال :

" أما بعد حفظكم الله يا أهل الصناعة الكتابة ،وحاطكم ووفقكم وأرشدكم ،فان الله عزوجل جعل الناس بعد الأنبيا ء والمرسلين ،صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين ،ومن بعد الملوك المكرمين أصنا فا ،وإن كانوا في الحقيقة سواء ،وصرفهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات ، إلى أسباب معايشهم ،وأبواب أرزاقهم

،فجعلكم معشر الكتاب فى أشرف الجهات ،وأهل الأدب والمروء ة والعلم والرواية ،بكم تنتظم للخلافة محاسنها ،وتستقيم أمورها ،وبنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم وتعمر بلادهم ،لا يستغنى الملك التى يسمعون ،وأبصارهم التى بها يبصرون ،وألسنتهم التى بها ينطقون ،وأيديهم التى يبطشون بها ،فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ،ولا نز ع عنكم ما أضفاه من النعمة عليكم .''(٢٧).

أوصى عبدالحميد الى الكتاب ،يا معشر الكتاب إن الله جعلكم خليفة فى الأرض وعليكم أن تنتظموا بمحاسن الأعمال والأخلاق وأن ينصح لكم أن تصلحو اللخلق لأنه اعطى ملكة السماعة والبصارة والناطقة وأيديكم وعلينا أن لا نكفر بها .

ويظهر لون القرآن فى رسالته كما جاء فى بداية الرسالة :

أشار عبدالحميد فى رسالته اللفظ ''تستقيم أمورها'' بتقديم المفهوم الآية القرآنية ''لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيْم''(٢٨).

وكذلك استعمل هذه الجملة '' التى يسمعون وأبصارهم التى بها يبصرون ،وألسنتهم التى بها ينطقون ،وأيديهم التى يبطشون

بها .''مشيرا إلى نعم الله تعالى باستدلال القرآنيه كماجا ء فى القرآن الكريم : ''أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا''(٢٩).

و قال أيضا :

'' وإن نبا الزمان برجل منكم فأعطفوا عليه وواسوه ،حتى يرجع اليه حاله ، ويثوب اليه أمره ، وإن أقعد أحدكم الكبر عن مكسبه ولقا ء اخوانه .فزوروه وعظموه ،وشاوروه ،واستظهروا بفضل تجربته ، وقدم معرفته ، وليكن الرجل منكم على من اصطنعه واستظهربه ليوم حاجته اليه ، أحفظ منه على ولده وأخيه ،فإن عرضت فى الشغل محمد ة فلا يضيعها إلا إلى صاحبه ،وإن عرضت مذمة فليحملها هو من دونه ،وليحذر السقطة والزلة والملل عند تغير الحال فان العيب اليكم معشر الكتاب ،أسر ع منه الى الفراء وهو لكم أفسد ه لها ''(٣٠).

وهكذا يظهر أثر القرآن فى رسالته:

بين أهمية المشورة من هذه اللفظ" شاوروه" بتوضيح الآية القرآنية المذكورة "وِشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ".(٣١)

واستعمل اللفظ فى رسالته "معشرا" باستدلال القرآنية "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ"(٣٢).

واستدل بلفظ "ليحذر" من الآية القرآنية "يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ"(٣٣).

وكذلک جاء ب" أسرع" فى مفهوم الآية المذكورة "وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ"(٣٤).

ثم قال :

" فاستشعروا ذلكم .وفقكم الله من أنفسكم فى حالة الرخاء والشدة والحرمان والمواساة والاحسان ،والسراء والضراء ،فنعمت الشيمة هذ ه لمن وسمم بها،من أهل هذه الصناعة الشعرية ،فإذا ولى الرجل منكم ،أو صبر اليه من أمر خلق الله وعياله أمر ،فليراقب الله عزوجل ،وليؤثر طاعته وليكن على الضعيف رفيقا ، وللمظلوم منصفا ، فان الخلق عيال الله ،وأحبهم اليه أرفقهم بعياله ،ثم ليكن بالعدل حاكما وللأشراف مكرما ،وللفئى موفرا وللبلاد عامرا وللرعية متألفا ،وعن ايذائهم متخلفا ،وليكن فى مجلسه تواضعا حليما ، وفى سجلات خراجه واستقضاء حقوقه رفيقا،واذا صحب أحدكم رجلا فليختبر خلائقه ، فاذا عرف حسنها وقبيحها ،أعانه على ما يوافقه من الحسن ،واحتال لصرفه عما يهواه من القبيح ، بألطف حيلةوأجمل وسيلة ، وقد علمتم أن ساس البهيمة اذا كان بصيرا بسياستها ،التمس معرفةأخلاقها ،فان كانت رموحا لم يهجا اذاركبها ، وإن كان شبوبا اتقاها من قبل يديها ، وان خاف منها شرودا توفاها من ناحية رأسها ، وإن كانت حرونا قمع برفق هواها فى طريقها ،فان استمرت عطفها يسيراً ،فيسلس له قيادها ،وفى هذ الوصف من السياسة دلائل لم ساس الناس وعاملهم ،و جربهم ،وداخلهم "(٣٥).

أوصى عبدالحميد إلى الكتاب، إن الله وفقكم أن تصبروا فى حالة الرخاء والشدة ولمواساة ،وفى السراء والضراء ،إذا ولى أحد منكم أن يؤثر طاعته ، عليه أن يجعل الضعيف رفيقا وينصف للمظلموم لأن النبى ﷺ قال: "فإن الخلق عيال الله"(٣٦)

وقال أن تقسطوا بين الناس وأن تكون متواضعا حليما ،خلقا كريما ويبين الوصف من السياسة دلائل لم سا س الناس وعاملهم .

و يظهر أثر القرآن فى هذه الرسا لة :

وكذلک أشار عبد الحميد فى رسالته بهذه الألفاظ "السراء والضرا" من الآية المذكورة " السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ" .(٣٧)

ثم بين عن العد ل بهذ ه الألفاظ "بالعدل حاكما"مشيرا إلى الآية القرآنيةالمذكورة "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"(٣٨).

وقال أيضا:

"ولا يقل أحد منكم انه أبصر بالأمور ، وأحمل لعب التدبير ، من مرافقه فى صناعته ، ومصاحبه فى خدمته فان أعقل الرجلين عند ذوى الألباب ،من رمى بالعجب وراء ظهره ، ورأ ى أن صاحبه أعقل منه، وأحمد فى طريقته ، وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جل ثناؤه ، من غير أغترار برأيه ، ولا تزكية لنفسه ، ولا تكاثرعلى أخيه أو نظيره ، وصاحبه وعشيره، وحمد الله واجب على الجميع ، وذلک بالتواضع لعظمته ، والتذلل لعزته والتحدث بنعمته .وأنا أقول فى كتابى هذا ما سبق به المثل : من يلزم النصيحة يلزمه العمل ، وهو جوهر هذ االكتاب ، وغرة كلامه ، بعد الذى فيه من ذكر الله عزوجل فلذلک جعلته آخره ، وتمته به ،تولانا وأياكم يا معشر الطلبة والكتبة ، بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده ، فإن ذلک إليه وبيده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (٣٩).

بين عبدالحميد أصنا ف النا س واستوعبها فى هذه الرسالة إلى الكتّاب،

ويرسم لهم الطريق الذى يسيرون عليه ليرتفع شأنهم، كما يتحدث عن مكانتهم من الدولة، وعن ألوان الثقافة التى يجب أن يأخذوا أنفسهم بها. وقال "من يلزم النصيحة يلزمه العمل".

الآيات أو المفاهيم التى استعملها عبدالحميدالكاتب فى رسائله :

أشار عبدالحميد بهذاالجملة التى ورد فى هذ ه الرسالة " تحابو ا فى الله عزوجل" إلى الآية المباركة "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّه"(٤٠).

وكذلك قدم هذ التعبير " وليضرع إلى فى صلة توفيقه" فى تبيين الآية التالية "ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّه لَايُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ"(٤١).

ثم جاء " ولا تكاثر على أخيه أو نظيره" مشيرا الى الآية "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر" (٤٢).

وفى الأخير نود أن نسجل في هذه الخاتمة بعض النتائج والملاحظات التي توصلت إليها كما هي:

☆. أن العرب كانوا يعرفون الكتابة وهو قول تؤكده آية "وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوْضَة".

☆. كان العرب يكتبون الكتابة على أشياء مختلفة مثلا الكتف ، والأضلاع ،العظم،الرق،الأديم ،القصيم والجلد، وكانو ا يكتبون في اللحاف والعسب والرقاع.

☆. كان العرب يستخدمون الكتابة في العصر الجاهلى لأغراض سياسية وتجارية، ولكنهم لم يخرجوا بها إلى أغراض أدبية خالصة تتيح لنا أن نزعم أنه وجد عندهم لون من ألوان الكتابة الفنية، ومن المؤكد أن الكتابة لم تكن حينئذ تؤدي بجانب أغراضها السياسية، والتجارية، كما قال شوقي ضيف في كتابه: هم عرفوها ، ولكنها معرفةمحدودة ، فلم يكتبوا بها كتبا،ولا قصصا،ولارسائل أدبية،وإنما كتبوا بها بعض أغراض تجارية وأخرى سياسية .

☆ وفي غير ذلك أنهم كانوا يعرفون أنواع الرسائل وهي الاشارية ، الشفوية والتدوينية .

﴿الهوامش﴾

(١). الأسد: ناصر الدين ،مصادر الشعر الجاهلى ص ٧٢،مصر:دار المعارف ،الطبعة السابعة ١٩٨٨

(٢). نفس المصدر ص ٧٣

(٣). العقد الفريد ١/ ٢٧٣

(٤). حسين علي محمد حسين:الدكتور،التحرير الأدبى ص ١٥١ ،مكتبة العبيكان الطبعةالخامسة ١٤٢٥ه .٢٠٠٤م

(٥). شوقى ضيف:الفن ومذاهبه في الشعر العربي،ص ١/ ٩٩ ،مصر دار المعارف ،الطبعة الثانية عشرة.

(٦). المصدر السابق ١/ ١٠١

(٧). مصطفى الهاشمى (أحمد بن إبراهيم)جواهر الأدب فى ادبيات وإنشاء لغة العرب ١، ٢ / ٢٧ بيروت:مؤسسة المعارف

(٨). الذهبى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية.

(٩). تاريخ الطبرى٦/١٨٢

(١٠). أحمد الشايب:الأسلوب ص١١٣ ،مكتبة النهضة المصرية،الطبعة الثانية عشرة ٢٠٠٣.

(١١). محمود مصطفى :الأدب العربي وتاريخه في عصر صدر الإسلام والدولة الاموية ص٢٠٠،الطبعة الثانية .

(١٢). مجلة المجتمع العربى مج ٩ ص ٦٠٠

(١٣). الصناعتين لأبى هلال العسكرى،القاهرة ،داراحياء التراث العربية الطبعة١٣٧١ه ،١٩٥٢م ،ص٦٩.

(١٤). أحمد زكي صفوت :جمهرة رسائل العرب٢/ ٤٧١

(١٥). سورة آل عمران ١٠١

(١٦). سورة الكهف ،الآية ١٠٣.

(١٧). سورةفصلت،الآية ٢٩.

(١٨). سورة الشورى ، الآية ٤٥

(١٩). سورةالأحزاب، الآية ٨

(٢٠). سورةإبراهيم ،الآية ٤٧

(٢١). جهمرة رسائل العرب ٢/ ٤٦٨.

(٢٢). سورة إبراهيم ،الآية ٧

(٢٣). البقرة ،الآية ٤٠

(٢٤). مريم ، الآية٣٧

(٢٥). طه ،الآية ٣١

(٢٦). إبراهيم ،الآية ٧

(٢٧). جمهرة رسائل العرب ٢/ ٤٥٥

(٢٨). سورة التكوير،الآية ٢٨.

(٢٩). سورة الأعراف الآية ١٩٥

(٣٠). جهمرة رسائل العرب ٢/ ٤٥٧

(٣١). سورة آل عمران ،الآية١٥٩

(٣٢). سورة الأنعام،الآية ٣٣.

(٣٣). .سورة التوبة،الآية٦٤.

(٣٤). سورة الأنعام،الآية ٦٢.

(٣٥). جمهرة رسائل العرب ٢/ ٤٥٧

(٣٦). أبو الفضل: زين الدين عبد الرحيم ،الأربعون العشارية السامية ، ص ١٨١ ، تحقيق :بدر عبد الله البدر ،بيروت:دار ابن حزم

،الطبعةالأولى. ١٤١٣ه ـ ١٩٩٢م.

(٣٧). سورة ال عمران،الآية ١٣٤

(٣٨) سورة النساء،الآية ٥٨

(٣٩). جمهرة رسائل العرب ٢/ ٤٥٩

(٤٠). سورة ال عمران ٣١

(٤١) سورة الأعراف ٥٥

(٤٢). سورة التكاثر ، الآية ١

﴿المصادر والمراجع﴾

القرآن الكريم

١. إبن الجوزي : أبو الفرج (جمال الدين عبد الرحمن) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطاء ومصطفى عبدالقادر عطاء بيروت: دارالكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٢ه . ١٩٩٢م.

٢. إبن خلدون. محمد بن عبد الرحمن، مقدمة إبن خلدون،بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣. إبن العمراني: (محمد بن علي بن محمد) الإنباء في تاريخ الخلفاء ،تحقيق:قاسم السامرائي، القاهرة: دار الآفاق العربية،الطبعةالأولى، ١٤٢١ه ٢٠٠١م

٤. ابن عبد ربه:أبو عمر(شهاب الدين أحمد بن محمد)العقد الفريد، بيروت:دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه

٥. الإفريقي: ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، بيروت: دارالكتب العلمية،الطبعة الأولى ١٤١٣ه . ١٩٩٣م .

٦. أبو الفضل: زين الدين عبد الرحيم ،الأربعون العشارية السامية ،تحقيق .بدر عبد الله البدر ،بيروت:دار ابن حزم،الطبعةالأولى، ١٤١٣ه . ١٩٩٢م

٧. أحمد زكي صفوت :جمهرة رسائل العرب

٨. أحمد الشايب:الأسلوب ،مكتبة النهضة المصرية،الطبعة الثانية عشرة ٢٠٠٣.

٩. الأسد: ناصر الدين ،مصادر الشعر الجاهلي ،مصر:دار المعارف ،الطبعة السابعة ١٩٨٨

١٠. حسين علي محمد حسين:الدكتور،التحرير الأدبى ،مكتبة العبيكان الطبعةالخامسة ١٤٢٥ه .٢٠٠٤م

١١. الذهبى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية.

١٢. الزبيدي: محمد مرتضى الحسينى، تاج العروس من جواهر القاموس ،بيروت: دار الفكر ، الطبعة ١٤١٤ه.١٩٩٤م.

١٣. شوقى ضيف:الفن ومذاهبه في الشعر العربي،،مصر دارالمعارف ،الطبعة الثانية عشرة.

١٤. الصابونى : محمد على ، روائع البيان تفسير آيا ت الأحكام ، دمشق : مكتبة الغزالي ،الطبعة الثالثة ١٤٠٠ه.١٩٨٠م.

١٥. الصاحب بن عباد (أبو القاسم إسماعيل بن عبادبن العباس) المحيط في اللغة ،بيروت:عالم الكتب ،ا لطبعة الأولى ١٤١٤ه.١٩٩٤م.

١٦. الصلابي: على محمد محمد،الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الأنهيار، بيروت: دار المعرفة للطباعةوالنشر والتوزيع ، الطبعةالثانية ١٤٢٩ه .٢٠٠٨م.

١٧. صلاح الدين :الدكتور .المستطرف من أخبار الجوارى،بيروت : دارالكتاب الجديد ،الطبعة الأولى١٩٢٣م.

١٨. الطبرى (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير)،تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوک) بيروت:دار التراث ،الطبعة الثانية ١٣٨٧

١٩. القلقشندى:أحمد بن على بن أحمد الفزارى ،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، بيروت:دار الكتب العلمية.

٢٠. مصطفى الهاشمى (أحمد بن إبراهيم)جواهر الأدب فى ادبيات وإنشاء لغة العرب بيروت:مؤسسة المعارف

٢١. محمود مصطفى :الأدب العربي وتاريخه في عصر صدر الإسلام والدولة الاموية ص ٣٠٠ ،الطبعة الثانية .

٢٢. الهاشمي : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،بيروت: مؤسسة التاريخ العربي،الطبعةالأولى ١٤١٩ه . ١٩٩٩م.